



## دومينيك شوفالييه: التاريخ والاساطير الطائفية

دومينيك شوفالييه اسم يقف عنده كل من سعى الى دراسة تاريخ لبنان. فاطروحته حول مجتمع جبل لبنان في القرن التاسع عشر كان لها مفعول العمل المؤسس في دراسة التاريخ اللبناني قبل ربع قرن. بها، جعل من لبنان موضوع معرفة علمية للمرة الاولى، على حد قول احمد بيضون. وككل عمل مؤسس، قوبل بردات فعل متناقضة. هاجمه البعض فيما اندفع البعض الآخر والاكبر في الثغرة التي فتحها شوفالييه. لكن الالم ان العمل صمد امام امتحان الزمن، وامام امتحان الحرب. حتى ان بعض الفصول اكتسبت المزيد من الالمية على ضوء تفجر العصبية اللبنانية. ولدومينيك شوفالييه فضل آخر على دراسة التاريخ اللبناني. هو فضل الاستاذ. فهو من اكثر الجامعيين الفرنسيين تشجيعا للمؤرخين الشباب والعرب عموما. وصارت الحلقة التي يديرها في جامعة "السوربون" ملتقى الباحثين اللبنانيين. تدرّب فيها بعض ابرز المؤرخين اللبنانيين، كالمرحوم انطوان عبد النور واحمد بيضون، وملحم شاوول ونواف سلام وفارس ساسين وغيرهم. تدرّبوا ولم يتلمذوا. لأن شوفالييه، على رغم تعاليه الظاهر، لا يمارس فعل الاستذة بالطريقة التقليدية، بل يعرف كيف يبني مع طلابه، او على الاقل مع ألمعهم، علاقات تكافؤ وتواصل فكري يذهب الى أبعد من موضوع الدراسة. فاهتماماته متشعبة في المجال العربي والاسلامي، كما يبدو من المقابلة التي اجريناها معه، والتي تكاد تكون صورة مصغرة للحلقة التي كنا نرتادها في "السوربون".

ثمة اجماع على اعتبار كتابك الصادر قبل ثلاث وعشرين سنة "مجتمع جبل لبنان في عصر الثورة الصناعية في اوروبا" العمل المؤسس للدراسات التاريخية في الشأن اللبناني. كيف ينظر "المؤسس" الى ما آلت اليه دراسة التاريخ اللبناني منذ صدور هذا العمل؟

اود بداية، ان اتحدث عن وضع الدراسات التاريخية للشأن اللبناني قبل هذا الكتاب. كانت دهشتي الكبرى، عندما بدأت اعلم على تاريخ لبنان، ان الاحظ انه لم يكن هناك من تاريخ للبنان. كانت توجد بعض الكتب عن لبنان، تدرج كلها في باب الاساطير. لم يكن هناك من جهد موضوعي، وان كان منحازا، في هذا الاتجاه او ذاك لتحديد ما هو تاريخ لبنان. كانت هناك تواريخ طائفية وكان اللبنانيون يرجعون خصوصا الى كتاب الاب لامنس، وعنوانه "تاريخ سوريا" وهذا بالمناسبة يحمل دلالة مثيرة. ثم صدرت بعض الكتب بعيد الحرب العالمية الاولى حول تاريخ لبنان، بقلم مؤلفين لبنانيين او فرنسيين. لكنها كانت كلها من نسج الخيال كأساطير بيار بينوا او موريس باريس. كتب ترسم لبنان بمنظور الحروب الصليبية، او كإسقاط لأوروبا في الشرق الاوسط. اما بالنسبة لي فقد بدا لبنان منذ اللحظة الاولى غير ذلك. انه جزء من مجتمع الشرق الاوسط الذي يسعى الى استيعاب النمط الاوروبي في شكل او في آخر. وهو احيانا يستوعبه، وهذا ما كان يطرفني عندما بدأت هذا العمل، بطريقة كاريكاتورية: كان ينظر مثلا الى اشكال السلطة السياسية في الغرب ويقال اننا مثلكم. الا ان النظام البرلماني اللبناني كان في الحقيقة يجاري بني المجتمع اللبناني او الشرق اوسطي في



شكل عام: تسيطر على هذا البرلمان عائلات بطريركية Patriarcales وقبلية في اطار طائفي، وهذا بعيد جدا عن النظام البرلماني الفرنسي او البريطاني او غيره. ولفت نظري ايضا ان اللبنانيين كانوا يقفون عند حدود السلطة السياسية، ويظلون بمعنى ما سطحيين يفتقدون الطموح الكبير، يريدون مزاوله الاعمال الاقتصادية، ويريدون انفسهم محورا ثقافيا. عندما تعرفت الى لبنان، كانت الظروف سانحة، فكل الدول العربية الاخرى كانت بصدد تغيير انظمتها او تثبيتها. كما كان العالم يشهد ازمات دولية ناتجة من انتهاء النظام الاستعماري. وخصوصا ازمة السويس. وكانت بيروت بالتالي مركزا لسفارات غربية ضخمة، وكان العديد من رجال السياسة والثقافة العرب يقصدون بيروت بحثا عن ملجأ وعن حرية التعبير. وهكذا كانت بيروت تعيش غليانا مضللا. فلبنان كان يفتقد في الوقت نفسه سلطة حقيقية، باستثناء المحاولة اللافتة لاقامة سلطة في فترة فؤاد شهاب. ولكن ما كانت عليه طبيعة السلطة وقتئذ؟ كانت السلطة اقتصادية، واما السلطة السياسية فكانت تمارسها اجهزة الجيش. هل كان للحكومة نفسها سلطة؟ هذا هو موضوع آخر. اعتقد ان اللبنانيين يقتصرون على طموح في السلطة، وهو ما زال يسكنهم في حين ان السلطة السياسية هي لا شيء. المهم ليس السلطة Pouvoir، المهم السلطان Puissance.

**لم يتغير الوضع كثيرا من هذه الناحية. في المقابل هناك جديد في علم التاريخ. لقد تغير تاريخ لبنان كثيرا منذ ربع قرن.**

بالفعل. اعتقد ان عملي الذي قلب عادات فكرية مترسخة في لبنان كان بالنسبة لي تأملا يقوم به مؤرخ سعيا في سبيل معرفة حقيقة مجتمع يتستر وراء العديد من القناعات والاساطير الطائفية من شتى الانواع، في حين ان قطاعاته تتشابه كثيرا في العمق. المسيحيون يقولون انهم لا يشبهون المسلمين، والمسلمون يقولون ان المسيحيين يقفون عانقا دون تحقيق الوحدة العربية. في الحقيقة، انهم يتشابهون كثيرا اذا ما نظرنا الى ما يؤسس بنى المجتمع. منذ ذلك الوقت تطور الفكر التاريخي بازاء لبنان. اثار كتابي نقاشات كثيرة وقوبل تارة بالتهليل وطورا بهجوم قاس. الاكثر وعيا لم يهملوا ولم يهاجموا. حاولوا فهم التحليل الذي كان فيه، ورسالة المؤرخ. ولكن، حتى من خلال النقاشات الحامية - التي فاجأتني بحدتها - حصل تفكير حقيقي حول لبنان. وتمخض هذا التفكير عند البعض عن بحث حول حقيقة بلدهم. ويجب التذكير هنا ان لبنان كدولة حديث جدا في التاريخ، فهو لم يتأسس الا في سنة ١٩٢٠، ولم يحصل على استقلاله الا منذ الحرب العالمية الثانية. في المقابل، تبلور وعي لبناني ابتداء من القرن السادس عشر او السابع عشر.

### **في جزء من لبنان فقط ...**

بالطبع، في جزء من لبنان فقط، و فقط عند بعض الطوائف. اذا اخذنا الجنوب او البقاع، من البديهي انه لم يكن هناك مجال لبلورة وعي لبناني في هذه الحقبة، مهما يقل بعض اللبنانيين اليوم. ما لفت انتباهي في النقاشات الحامية حول تاريخ لبنان ان البعض انكروا ان لبنان تشكل في يوم من الايام، معتبرين ان لبنان موجود منذ الابد او منذ العصور القديمة. لكنهم لم ينتبهوا الى انهم، بانكارهم تشكل الوعي التاريخي في لحظة ما، يقومون بالغاء حقيقة بلدهم، عبر تحويله الى مجرد اسطورة ظهرت في القرن العشرين. وهو بالفعل اسطورة بالنسبة للبعض. ويجب هنا ذكر احمد بيضون الذي كان من الذين نظروا الى هذه الاسطورة والذي انتج عملا ملفتا للاهتمام. فبمعزل عن مسألة دراسة تاريخ لبنان نفسه الذي يحللها بكل مكوناتها - ليس فقط التاريخ الجامعي او تاريخ المؤرخين، بل ايضا



التاريخ الذي كتبه صحافيون وعقائديون من مختلف الاتجاهات - استخلص افكارا تصح في ابعد من لبنان. هكذا يسمح عمل بيضون بفهم تاريخ سوريا والى حد ما تاريخ مصر.

### البعد البدوي

نشرت العديد من الابحاث منذ صدور كتابك. هل يدفعك شيء من الذي كتب الى اعادة صياغة بعض خلاصاتك، لاسيما في ما يتعلق بالظواهر النبوية التي تعرضت لها؟

اعتقد ان اي كتاب لا يكون الا بالشكل الذي كتب فيه اصلا. ولا يجوز اعادة كتابة مؤلف بعد فترة. من فعل ذلك كتب في الواقع شيئا آخر، مغيرا مقاربتة الخاصة للموضوع. والحال الاكثر دلالة هي مثال فرنان بروديل في كتابه "البحر المتوسط والعالم المتوسطي في عصر فيليب الثاني". ففي الطبعة الثانية، سقطت فصول اساسية برأيي، وفي الطبعات التالية اضاف بروديل خليطا جديدا من وحي الاعمال التي تسبب به كتابه وكانت نتيجته اضعاف قوة عمله الاصلية. لا يمكن اذا اعادة كتابة مؤلف قديم. يمكن كتابة كتاب آخر، لا يمكن اعادة الكتابة.

بالنسبة الي، لا شك ان الوثائق الجديدة التي ظهرت في الآونة الاخيرة قد تدفني الى تعديل بعض التحليلات، وادخال شيء من التلاون عليها. لكن الاستنتاجات العامة، لا اعتقد اني قد اغيرها. على العكس، قد اسعى الى تحديدها والى تدعيم المقاربات التي كنت اخذت بها وقتئذ من دون ان اقدر على اسنادها بالحجج الكافية. لكنني سوف ابقى بالضرورة على الخط الذي اعتمدته في الاصل. تعرف، لقد مضى وقت طويل دون ان اعيد قراءة "مجتمع جبل لبنان". الا اني في الآونة الاخيرة عدت اليه من اجل اعداد محاضرة طلبت مني. عندما يعيد المرء قراءة كتاباته بعد فترة، فانه يعيد اكتشاف نفسه. وقد وجدت ان ما كتبتة لا بأس فيه ابدًا. ارجو ان تسامحني على هذا الادعاء.

قلت في المحاضرة التي القيتها في المركز الثقافي الفرنسي انك جئت اصلا الى لبنان في الخمسينات لاكتشاف شيء مختلف عن حضارتك ومجتمعك. هل يشكل لبنان مدخلا صحيحا لاكتشاف الآخر بالنسبة الى مثقف فرنسي؟

اعتقد ان هناك عددا من الحالات التي تسمح بدراسة المجتمع العربي. وهي الحالات التي تجمع تقليدا مدينيا قديما وتقليدا ريفيا قديما، بالاضافة الى تقليد من الصراع بين الحضر والبدو. ولبنان هو احدى هذه الحالات.

البعد البدوي يغيب اليوم عن بال المراقبين. ولكنني اود التذكير انني رأيت في سهل البقاع في الماضي اسواقا عجيبة للاحصنة تقام وفق تقليد قديم. في المرحلة العثمانية، كان اهل الجبال والبدو الآتون من الاناضول يلاقون فيها الذين يأتون من بلاد الشام وحيانا من اصقاع ابعد كالجزيرة العربية، من شمال البادية العربية بالتحديد. وكانت توجد نقاط التقاء كبيرة. لقد رأيت سوق الاحصنة في البقاع في الفترة التي بدأت فيها اضطرابات ١٩٥٨، في شهر ايار. كنت يومها في بعلبك مع صديق لبناني. وقد ابلغني هذا الصديق بعد ان سمع اخبارا اقلقتة انه يتوجب علينا مغادرة المنطقة في الغد، عند الصباح الباكر. وبالفعل، تركنا بعلبك عند الفجر. والمثير في الطريق المؤدية من بعلبك الى بيروت، كان مشاهدة القبائل وهي تجتاز الحقول المزروعة، في اشارة عميقة الدلالة الى رفضها الانصياع للدولة. كانت قبائل حقيقية. نحن لم نعد نرى مثلها اليوم، لكنها كانت موجودة في ١٩٥٨. وبالمناسبة عدت وشاهدت مشاهد مماثلة بعد سنوات، في ١٩٦٣، في جنوب ايران. كانت فترة اضطرابات في ايران ادت الى نفي الخميني. شاهدت وقتها في جوار شيراز مزرعة نموذجية بناها الاميركيون. كانت الجمال ترعى حقول القمح فيها. كان ذلك مشهدا غربيا.



الا تنعكس خصوصية المجتمع اللبناني على النظرة التي يلقبها المستعرب على الشؤون العربية عامة؟ انت تعرف ان اللبنانيين ينزعون الى تطييف كل شيء، حتى عندما ينظرون الى خارج لبنان. الا ينسحب ذلك ايضا على المثقف الاجنبي الذي يختص بالشأن اللبناني؟

### مسيحيو لبنان قلدوا الاقباط

يغالي اللبنانيون في تطييف الامور. لكنهم ليسوا الوحيدين في ذلك في الشرق الاوسط. انظر ما يحصل في التاريخ المصري. اذا توجهت بسؤال الى شخص قبطي، لن تكون ردة فعله مطابقة لردة فعل شخص مسلم. سيقول لك المسلم ان الاقباط يعاملون على قدم المساواة وسيقول لك القبطي ان ذلك غير صحيح. كذلك تختلف المقاربة التاريخية. ويمكن القول الى حد ما ان المسيحيين في لبنان قلدوا الاقباط في ادعاء الانتماء الى العصور القديمة. يقول الاقباط انهم المصريون الحقيقيون. وتجد الشيء نفسه عند الطوائف المسيحية في لبنان ولاسيما في الطائفة المارونية.

أست بمعنى ما ضحية نجاحك؟ فقد درجت العادة على اعتبارك مختصا في لبنان، فيما ينسى العديد من الناس انك ايضا مختص في سوريا.

قد اكون في لبنان ضحية هذا النجاح، كما قلت. لكن الامر ليس كذلك في اقطار اخرى حيث يعرف اني كتبت اشياء اخرى. في سوريا خصوصا وفي مصر ايضا.

### المؤرخون الاسرائيليون

كيف تقييم اعمال المؤرخين الاسرائيليين مثل ماعوز او زامير؟

لا اعرفهم جميعاً. سأجيب بالاستناد الى ما قرأته لهم. انهم حذقون جداً لأنهم يقدمون انفسهم من زاوية المعرفة الجامعة الغربية. وهم بالفعل يأتون بالكثير من المعلومات. الا ان هذه المعلومات تخضع لالتواء مستمر حتى اكبرهم يزيّف التاريخ عن وعي او لاوعي. وما يقلقني ان العديد من الباحثين العرب يغالون في الاستناد الى هذه المعلومات.

وكيف تنظر الى عمل المؤرخ الاسرائيلي ايتامار رابينوفيتش الذي اصبح منذ اشهر رئيس الوفد المفاوض في المفاوضات مع الجانب السوري؟

قد يكون من المفيد التذكير ان احد المفاهيم الاساسية عند رابينوفيتش هو مفهوم الاقليات المضغوطة *minorités compactes* ويجدر التنبيه ان رابينوفيتش اخذ هذا المفهوم عن ارشيف اجهزة مخابرات الجيش الفرنسي التي كانت، في سعيها لتنظيم البلاد في ظل السيطرة الفرنسية، تلحظ تمركزا مارونياً في بعض الانحاء وتمركزاً علوياً في انحاء اخرى، فيما نجد اقلية منتشرة *minorités diffuses* مثل الروم الارثوذكس.

وماذا استنتجت من تعيين رابينوفيتش في هذا المنصب الرسمي الحساس؟

انّ الاسرائيليين يعرفون كيف يستخدمون المواهب التي يملكونها. فهو رجل فطن، وقد اشتغل كثيراً على سوريا. وهو من ناحية اخرى يسعى بانتظام الى محاورة العرب الذين يلتقيهم. كما انه يتمتع بعلاقات اميركية طيبة.

الدراسات العربية في فرنسا



### كيف تنظر الى وضع الدراسات العربية في فرنسا اليوم؟

اني اصارع منذ فترة ضد الفكرة الشائعة القائلة انه لم يعد يوجد مدرسة كبيرة في مجال الاستعراب والاستشراق كما في ايام ماسينيون او مارسيه. هذا كلام فارغ. لم يكن عدد هؤلاء المستشرقين يتعدى اصابع اليد الواحدة. اي انه اقل بكثير من عدد الاخصائين الفرنسيين في المجال العربي اليوم. كما ان معارف المعاصرين اكبر بكثير، مهما يقال. مارسيه مثلاً تجاوزه الباحثون الشباب وهم افضل منه بكثير. اما ماسينيون، فقد كان له فضل في ايجاد تيار فكري ويجب ان نحياه على ذلك. لكن هذا لا يقلل ابدأ من شأن اختصاصيي الشؤون الاسلامية المعاصرين. فهم كثر وقدرهم كبير.

عندما بدأت اختصاصك في الشأن العربي، لم يكن يوجد العديد من العرب في مجال الدراسات التاريخية.

هذا غير صحيح. كان هناك العديد من العرب. كان هناك اختصاصيون في القاهرة، وكان يوجد المجمع العربي في دمشق. لا يجب الاستهانة بالجهد الذي بذل في النصف الاول من القرن.

ولكن اذا اخذنا طبعة قديمة من دائرة المعارف الاسلامية التي تصدر في لايدن وتجمع نخبة الاختصاصيين في الشؤون الاسلامية والعربية، نلاحظ ان عدد المشاركين العرب كان ضئيلاً جداً. كان عدد العرب المتدربين على اشكال البحث الجامعي الغربي ضئيلاً. هذا صحيح. من هذه الناحية، هناك اليوم العديد من الدارسين العرب الحاصلين على تدريب جامعي حديث والقادرين على الخوض في جميع المسائل بعيدا عن العواطف التبريرية. وبالمناسبة يصعب استعمال كلمة عربي بدقة في هذا المجال. انا لذي في فرنسا العديد من المواطنين الذين يحملون اسماء اسلامية. هم مواطنون فرنسيون مثل غيرهم. بعضهم زملائي في الجامعة وأكنّ لهم صداقة واحترام كبيرين، ولا افرق بينهم وبين غيرهم من زملائي الفرنسيين الذين يحملون اسماء مسيحية.

لنعد الى النعمة التي تنتقدها والتي تقول انه لم يعد يوجد تقليد فرنسي كبير في الاستشراق. أليس السبب العميق وراء هذه المقولة الضياع الذي يغلب على الوعي الفرنسي حيال الشرق في الوقت الذي باتت فرنسا تفتقد سياسة واضحة المعالم.

بالفعل، لهذه المقولة سبب سياسي. لم تعد تملك فرنسا مستعمرات، ولم تعد قوة عربية او قوة اسلامية، كما كان يقال في الماضي. واذا كانت تواجه مشكلة اسلامية، فالمشكلة تطرح نفسها داخل فرنسا من خلال المهاجرين العرب. انها مشكلة داخلية.

لقد كانت لفرنسا في العقود الثلاثة الاخيرة سياسة عربية واضحة. هل تعتقد انها تستطيع استعادتها؟

انا شخصياً من الذين يتمنون ان تستعيد فرنسا سياسة خارجية كبيرة، وقد صارت هذه الضرورة اكثر الحاحاً من اي وقت مضى. وفي هذا المجال، يجب القول ان احدى المستلزمات الاساسية – وليس فقط لاسباب ثقافية وفكرية، وانما ايضاً لاسباب اقتصادية وانسانية واجتماعية واستراتيجية – تقضي بالاهتمام عن قرب بالصفتين الشرقية والجنوبية للمتوسط. عالم المتوسط لا يتوقف عند حدود شمال افريقيا، كما يعتقد البعض عندنا، انه يشمل وادي النيل وشواطئ الشرق الاوسط. هذا معطى سياسي اساسي بالنسبة الى فرنسا (وانا اتكلم هنا كمواطن فرنسي) حتى تستطيع تدعيم مواقعها في اوروبا نفسها، وفي عملية البناء الاوروبي، واود هنا تسجيل ملاحظة بسيطة، بعيدا عن



اي منطق امبريالي: لا تزال فرنسا اكبر قوة في حوض المتوسط. وهي اذا ارادت تستطيع لعب دور دافع بين الدول المحيطة للمتوسط، وليس بهدف فرض ارادة خارجية على هذه الدول. السؤال الاكبر هو كيف تؤمن هذه الدول نفسها استقلالها. هناك تخوف لا يجب تجاهله. قد تبدو هذه المخاوف بعيدة في لبنان ولكنها ملحوظة في دول المغرب الثلاث: هناك يسألون انفسهم ماذا يمكن فعله حيال المجموعة الاوروبية. بالطبع، الفرنسيون يتخوفون من التكاثر الديموغرافي في شمال افريقيا. وهو تكاثر ملفت. فاذا جمعنا عدد سكان تونس والجزائر والمغرب الاقصى، نصل الى رقم ٦٠ مليون، اي اكثر من عدد سكان فرنسا. لكن المواطنين في هذه الدول يفكرون بطريقة اخرى، مهما يكن حجمهم الديموغرافي. انهم لا يجدون عملا في بلادهم، ويبقون في وضع دوني تجاه الثقل البشري لاوروبيا، ويشعرون انهم اقتصادياً اضعف ايضاً بالمقارنة مع البنية الصناعية والعلمية والتقنية لاوروبيا. وهناك بالتالي مخاوف. يجب تجاوزها من خلال ايجاد تطابق بين المجتمع والاقتصاد. وهذا يطرح مشكلة العصر الكبيرة.

قبل ثلاثين سنة كان الجميع يرى حل المشكلة من خلال النمو. كان عبد الناصر، في مشروعه للأمة العربية، يرى ان حل مشكلة الانماء بالنمو الاقتصادي. النمو كان كبيراً على المستوى الديموغرافي. وتكاثر السكان بشكل مضطرد. اما النمو الاقتصادي، فقد حصل بالفعل، وهذا ما يجب الا ننساه، الا انه لم يكن كاف بالقياس مع الاحتياجات. والنمو لا يتم الا اذا كانت هناك قدرة على الاختراع. وحتى الآن، ورغم كل الجهود المبذولة في الدول العربية، ان كان في مجال التصنيع والتجهيز العلمي، يأتي الاختراع من الخارج. ما زال الاختراع في يد الدول الغربية.

وتطرح مسألة النمو مشكلة اخرى يثيرها البيئيون: هل يمكن النمو بما لا نهاية دون المساس بالتوازنات الكبرى. قد يكون التشاؤم البيئي مبالغاً فيه، لكن المشكلة قائمة، ولا سيما في حوض المتوسط. كنت منذ ايام على ضفاف المحيط الهندي، في مسقط. ما يلفت النظر هناك ان البحر نظيف. اما عندما تكون على الضفة الشرقية للمتوسط كما في لبنان، حيث كانت الشواطئ جميلة جدا في الماضي، لم يعد يشعر المرء بأي رغبة في النزول الى البحر.

سمير قصير



<b>Id-Reference</b>	<b>93-Pr-000068</b>	
<b>Media</b>	<b>(Support)</b>	HC
<b>Title</b>		دومينيك شوفالييه: التاريخ والاساطير الطائفية.
<b>Subtitle</b>		البعد البدوي، مسيحيو لبنان قلدوا الاقباط، المؤرخون الاسرائيليون، الدراسات العربية في فرنسا
<b>Section</b>		ملحق النهار
<b>Language</b>		عربي
<b>Source</b>		النهار
<b>Page</b>		
<b>Date</b>		السبت ١٣ آذار ١٩٩٣
<b>Author</b>		سمير قصير
<b>Co-Author</b>		
<b>Keywords</b>		
	<b>Persons</b>	دومينيك شوفالييه - ايتامار رابينوفيتش - ماعوز - زامير - جمال عبد ناصر
	<b>Locations</b>	لبنان - فرنسا
	<b>Dates</b>	١٩٥٨
	<b>Themes</b>	لبنان - تاريخ - دراسة - مسيحيون - اقباط مصر - مؤرخون - اسرائيليون - مستشرقون - فرنسا - دراسات عربية - بحث جامعي - عرب - سياسة - تكاثر ديموغرافي - اقتصاد - نمو - دومينيك شوفالييه - مقابلة
<b>Subject</b>		مقابلة مع دومينيك شوفالييه عن تاريخ لبنان وحاضره